الجامعة	**الانبار**
الكلية	**التربية للعلوم الانسانية**
القسم	**العلوم التربوية والنفسية**
المرحلة	**الثالث / البكالوريوس**
اسم المادة باللغة العربية	**نظريات الشخصية**
اسم المادة باللغة الانكليزية	**Personality Theories**
اسم التدريسي	**أ.م.د.عبد الكريم عبيد جمعة**
عنوان المحاضرة باللغة العربية	**نظرية هانز آيزنك**
عنوان المحاضرة باللغة الإنكليزية	**Hans Eysenck**
رقم المحاضرة	**٧**
المصادر او المراجع	**المدخل الى نظريات الشخصية : تأليف : باربرا انجلر، ترجمة فهد بن عبد الله . دار الحارث للطباعة والنشر، الطائف ١٩٩١.** **نظريات الشخصية : تأليف : جابر عبد الحميد جابر ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٦ .** **الشخصية : تأليف : ريتشارد س لازاروس ، ترجمة سيد محمد غنيم ،دار الشروق ، ١٩٨٩** **نظريات الشخصية : تأليف ك. هول ، ج. لندزي ؛ ترجمة فرج احمد فرج ، قدري محمود حفني ، لطفي محمد فطيم ؛ الهيئة المصرية للتأليف والنشر .١٩٧١**

كان عالم نفسي ألماني–بريطاني قضى معظم حياته المهنية في بريطانيا. على الرغم من عمله في كثير من المجالات، إلا أن أكثر ما اشتهر به هو عمله في مجال الذكاء والشخصية. عند وفاته، كان عالم النفس آيزنك المفعم بالحياة الأكثر ذكرًا في المجلات العلمية.

عمل آيزنك كأستاذ في علم النفس في معهد الطب النفسي، وكلية كينجز، لندن (كلية تأسيسية تابعة لـ جامعة لندن الفيدرالية)، من ١٩٥٥م إلى ١٩٨٣م. وكان مساهمًا رئيسيًا في النظرية العلمية الحديثة للشخصية ومعلمًا بارعا، حيث ساعد في إيجاد علاج للأمراض العقلية. وقام أيضا بإنشاء وتطوير نموذج الأبعاد المميزة للشخصية، والذي يعتمد على عامل الملخصات التحليلية، وهو بذلك كان يحاول جاهدًا ترسيخ هذه الملخصات في الاختلافات الوراثية الحيوية. أسس آيزنك جريدة

الشخصية والفروق الفردية (Personality and Individual Differences)، وأَلَّفَ حوالي ٨٠ كتابًا، وكتب أكثر من ١٦٠٠ مقالة صحفية. حذا ابنه مايكل آيزنك حذو أبيه؛ فصار أستاذ علم نفس مرموقًا. ومات هانز آيزنك في بيت رعاية بلندن عام ١٩٩٧ نتيجة لإصابته بورم في المخ

كان " ايزنك " واحداً من أكثر علماء النفس شهرة إثارة للجدل في القرن العشرين، وقد ألقى الضوء على عدد من مجالات علم النفس من خلال تاريخه المهني الذي امتد لحوالي نصف قرن.. وكان كتاب أبعاد الشخصية الكتاب الأول له، ويتسم أسلوبه بالجفاف والأكاديمية، ومع ذلك فقد وضع الكتاب الأساس لخمسين عاماً من العمل في مجال الاختلافات في الشخصية نتيجة لعرضه – للمرة الاولى– لفكرة الانبساط/الانطواء في علم النفس .

ابعاد الشخصية :

رغم اعتراف " ايزنك " بالتقسيم الإغريقي للبشر من حيث العناصر الأربعة: المتفائل، وسريع الغضب، واللامبالي، والسوداوي، فمن الواضح أنه مدين لـ " كارل يونج " في تقسيمه للناس إلى انبساطيين وانطوائيين، كما كان مصراً على أن تكون دراسة الاختلافات بين الشخصيات موضوعية وممكنة القياس. وقد استند كتاب أبعاد الشخصية إلى البحوث وتحليلات العوامل التي مكنت " آيزنك " من استخراج الاختلافات بين الشخصيات من بين كميات هائلة من البيانات. وقد عمل " آيزنك " أثناء الحرب في مستشفى ميل هيل للطوارئ في لندن، واستخدم مئات الجنود من ضحايا الحرب كنموذج يقيس عليه، حيث كان يوجه إليهم عدداً من الأسئلة عن ردود أفعالهم تجاه مواقف معينة، ويطلب منهم تقييم أنفسهم. وقد قادته هذه الإجابات مجتمعة إلى تصنيف الشخصية وفقاً لبُعدين أساسيين أو صفتين كبيرتين هما: الانطوائيون/ الانبساطيون، والعصابيون.

وكان " آيزنك " يعتقد أن هذين البُعدين تحددهما الوراثة، وينعكسان على الحالة البدنية خاصة المخ والجهاز العصبي. وقد كان في هذا يستلهم " إيفان بافلوف " . وكان يرى أن مصدر الانطوائية أو الانبساطية يكمن في المستويات المتباينة من الإثارة في المخ، وأن الدافع للبُعد العصابي هو جانب الجهاز العصبي الذي يتعامل مع ردود الأفعال الانفعالية تجاه الأحداث.

وبعد ذلك أضاف " آيزنك " بُعداً آخر، وهو المرض النفسي (الذهانية)، رغم أن الاندراج تحت هذا البعد مجرد توضيح لعدم الاستقرار الذهني للفرد، أو مدى احتمال تمرده ضد النظام، أو عنفه، أو استهتاره. وعلى نقيض هذا البُعد يوجد بُعد الانبساط/ الانطواء الذي يقيَّم درجة اجتماعية الشخص، وفي المقابل، فإن بُعد المرض النفسي يقيس درجة تطبع الشخص اجتماعياً وفقاً للأعراف الاجتماعية أو نقيض ذلك من تمرد ضد المجتمع.

وهذه الأبعاد الثلاثة مجتمعة: المرض النفسي(الذهانية) ، والانبساط/ الانطواء، والعصابية التي أصبحت نموذجاً ثابتاً لتوضيح الشخصية. ومن خصائص هذه الأبعاد:

اولا : الانبساطيون :

- مخ الشخص المنبسط أقل استثارة من مخ الشخص المنطوي–على النقيض مما نظن.

- نظراً لقلة ما يدور في مخ الشخص المنبسط؛ فإنه يبحث عن مثيرات خارجية، ويتواصل مع الآخرين حتى يشعر بأنه حي.

- للانبساطيين أسلوب غير مبالٍ تجاه الأحداث، حيث قلما يهتمون بكيفية رؤية الناس لهم.

- الانبساطيون متفائلون ويتميزون بالحيوية بوجه عام، ولكنهم قد يكونون مخاطرين ولا يمكن الاعتماد عليهم.

ثانيا : الانطوائيون :

- مخ الشخص المنطوي أكثر استثارة مما جعله أكثر عرضة لتقلب الحالات النفسية، وتتميز حالته الداخلية بالحدة.

- نتيجة الاستثارة الحسية الداخلية، فعادة ما يغلب على الشخص المنطوي تجنب التفاعل الاجتماعي كنوع من الحماية الذاتية، حيث يجد أن العلاقات الاجتماعية تجهده ذهنيًا، أو ربما لا يحتاج المنطوي للعلاقات الاجتماعية نظراً لثرائه الداخلي.

- ولأن الشخص المنطوي أكثر حساسية للخبرات؛ فإن استجاباته لأحداث الحياة أكثر عمقاً وحزناً.

- الانطوائي بوجه عام أكثر محافظة، وجدية، وتشاؤماً، وقد يعاني من مشاكل في تقدير ذاته أو الإحساس بالذنب.

ثالثا : العُصابيون :

- العصابية مؤشر على مدى استعدادنا للانزعاج، أو القلق، أو الضيق، أو الجزع، أو الضغوط.

- لا يعني إحراز المرء درجات عالية على بُعد العصابية أنه مريض عصابي، بل يدل على أن مخه أكثر عرضة للإصابة بالأمراض العصابية، أما إحراز درجات منخفضة عليه فيوضح أنه أكثر استقراراً انفعاليًا.

- العقلية العُصابية تبالغ في ردود أفعالها على المثيرات، أما غير العصابيين فإنهم أكثر هدوءاً ويرون الأشياء من منظورها الصحيح.

- الانطوائيون العصابيون عرضة للمخاوف المرضية، ونوبات الرعب بسبب بذلهم الجهدى للسيطرة على المثيرات التي تضطرم في عقولهم. أما الانبساطيون العصابيون، فيغلب عليهم تقليل قيمة أحداث الحياة وربما تطورت لديهم الأفكار أو الكبت العصابي.

أسس النظرية :

يمكن اعتبار نظرية آيزنك من أكثر نظريات الشخصية التي تم اختبارها بكم هائل من الدراسات بطرق مختلفة (من بينها التقريرات الذاتية)، وفي ثقافات مختلفة. ومما يميز نظرية آيزنك عن غيرها أنها تنطلق من مسلَّمات نظرية يتم اختبارها لاحقا، أو ما يسمى بالفرضية الاستدلالية Hypothetico–deductive theory. وقد كشفت دراسات آيزنك وغيره من الباحثين عن عدد محدود من الأبعاد الرئيسة القوية التي تظهر في كل مرة يتم اختبار النظرية بغض النظر عن المحتوى الثقافي الذي تم فيها اختبارها فيه. ولعل هذا ما دفع آيزنك للتأكيد على الأساس البيولوجي لتلك الأبعاد. ويكاد أن يكون هناك إجماع بين الباحثين على أن بعدي الانبساط–الانطواء، والعصابية–الاستقرار الانفعالي بعدان رئيسان يتوافران في جميع الثقافات، بغض النظر عن انتظام بنود

ونظرية آيزنك في الشخصية نظرية بيولوجية–اجتماعية. ويرى أنصار التصور البيولوجي الاجتماعي للشخصية الإنسانية أن التركيبة الفيزيقية للإنسان ليست مجرد منافذ تظهر من خلالها الاستجابات التي يتم تطبيع الكائن الإنساني على إصدارها. فهم يرون أنها تتدخل في تحديد نوع الاستجابات الصادرة عن الإنسان. فالإنسان لديهم يرث استعداداً predisposition يجعله أكثر قابلية لتعلم نمط محدد من الاستجابات أكثر من نقيضه، لا على أنه محتوم predetermined أو مقضي عليه بأن يسلك بطريقة معينة. فهذا التفسير عند أنصاره ليس مناقضاً للتفسير البيئي (عمليات التعلم)، بل مكمل له.

وقد ربط آيزنك بين بعد الانبساط–الانطواء والجهاز العصبي المركزي، حيث يرى أن الانبساطي يرث نمطاً معيناً من بنية الجهاز العصبي يؤدي إلى وصول الاستثارات عبر أجهزة الاستقبال مروراً بالتكوين الشبكي الصاعد إلى القشرة اللحائية في الدماغ ببطء وتشتت أثرها بسرعة . إذ ترجع الاختلافات بين الناس في العصابية إلى العوامل الوراثية فالناس يختلفون في درجة استعدادهم

للإستجابة فالعوامل الوراثية هي المسئولة عن هذه الاختلافات في العصابية اما العوامل المسئولة عن كوننا انبساطيين او انطوائيين هو الجهاز العصبي

اعتمد (أيزنك) في تصنيفه لأبعاد الشخصية على الاختلافات الكمية ، وتفسير ذلك يكون : الانبساط مقابل الانطواء العصابية مقابل الاتزان الذهانية مقابل السواء ، فنجد شخصا منبسطا وآخر اقل انبساطا ونجد شخصا منطويا وأخر أكثر انطواءاً فنجد شخصا عصابيا بدرجة ما ويختلف في عصابيته عن الاخر فنجد شخصا لديه استعداد للمرض العقلى واخر لديه اتزان انفعالى و سوى واقعى ، احتل كلا منا موقعا على الأبعاد الثلاث معا في الوقت نفسه وهى أبعاد كمية لان لكل واحد فينا كم على هذه الأبعاد ، وقد وضح كيف يمكننا تصنيف الشخص على البعدين معا ؟

الشخص الانبساطي العصابى ـــــــــــــــــــ الشخص الانطوائي العصابى

هو شخص ميال لإظهار إعراض هستيرية تحولية – طاقته ضعيفة – تاريخه المهني سيئ – يعانى من توهم المرض – تهتهه في الكلام– معرض للحوادث – قليل المثابرة– سريع الأداء – مستوى طموحه منخفض– ميال للفكاهة والنكت هو شخص يظهر القلق والاكتئاب – لديه ميول وسواسيه وغير مستقر– يتصف بقدر من البلادة– عصبي – متقلب المزاج– لديه إحساس بالنقص – يستغرق في أحلام اليقظة يفضل الابتعاد في المواقف الاجتماعية طموح– مثابر – يعانى من الأرق– غير مرن .

ولقد نشرت قائمة "آيزنك " للشخصية EPI عام ١٩٦٤ فى أصلها الإنجليزى ، وظهرت لها ترجمات عديدة إلى العربية ، وكان أهمها التعريب المنشور الذى اضطلع به الأستاذ الدكتور جابر عبد الحميد جابر (بالاشتراك مع محمد فخر الاسلام) ، حيث أسهم نشر هذه الصيغة فى ذيوع استخدام هذه الأداة المهمة للقياس فضلا عن النسق النظرى لواضعها فى عديد من البحوث العربية .

وفى عام ١٩٧٥ صدرت الصيغة الانجليزية المعدلة تحت اسم : " اختبار آيزنك للشخصية "Eysenck Personality Questionnaire (EPQ) والذى يتكون من (٩١ بندا) يجاب عنها نعم / لا . وهو ما نقدم له الآن ، حيث عُرِّبَتْ بنوده – مرة ثانية كسابقه – ترجمات عديدة . وفى عام ١٩٩١ صدرت الصيغة العربية لاستخبار" آيزنك" للشخصية على يد الدكتور " أحمد عبد الخالق " حيث قام بإعداد صيغة عربية للاطفال وللراشدين مقننة فى جمهورية مصر العربية . وواصل كل من النظرية والاستخبار ذيوعا وانتشاراً فى البحوث السيكولوجية العربية .

اختبار " آيزنك " للشخصية EPQ

تطور اختبار " آيزنك " للشخصية Eysenck Personality Questionnaire عن عديد من اختبارات الشخصية التى وضعت منذ وقت مبكر . ويختلف إستخبار " آيزنك " للشخصية عن آخر هذه الاستخبارات السابقة (وهو قائمة أيزنك للشخصية) فى أن إختبار "آيزنك " للشخصية يتضمن مقياساً إضافياً (هو الذهانية) ، كما يؤمل أن تكون قد حدثت فيه تحسينات معينة فى المقاييس الأخرى .

تعليقات ختامية :

رغم الانتقاد الذي وُجه لتعامل " آيزنك " مع الأساس البيولوجي للشخصية، فإن البحوث تؤكد على صحته بصورة متزايدة، حيث أوضح " ستيفنبينكر " في كتابه اللوح الأبيض أن دراسة التوائم المتطابقة الذين نشأ أحد التوأمين فيها بعيداً عن الآخر أوضحت أن العوامل الاجتماعية لا تسهم إلا بقدر محدود في تشكيل الشخصية، أما باقي مكونات الشخصية فتشكلها العوامل الوراثية.

وهناك حالياً العديد من نماذج نوعيات الشخصية–ومنها النموذج الخماسي الشائع ، ومع ذلك فقد كان " آيزنك " أول من حاول إيجاد وصف إحصائي لهذه المشكلة. إنه من غير المحتمل أن تصبح

الشخصية علماً دقيقاً، ومع ذلك فقد وضع عمل " آيزنك " الأساس لفهم أفضل للبشر لا يعتمد على مجرد الملاحظة الاجتماعية أو الأفكار التراثية القديمة.

ولأنه عالم له قيمته، مؤلف كتب في علم النفس يفهمها القارئ العادي؛ فقط أسهم " آيزنك " إسهاماً كبيراً في توضيح المشاكل النفسية للجمهور العادي. وفي خمسينات القرن الماضي، هاجم نظرية التحليل النفسي هجوماً شهيراً وقال إنه لا توجد أية أدلة على أنه ساعد على شفاء من يعانون من الأمراض العصابية، وبفعله هذا جعل العلاج النفسي أكثر دقة عملية وتركيزاً.

واشتُهر " آيزنك " أيضاً ببحوثه في الذكاء التي عارض فيها السائد عن التطبيع الاجتماعي، وأكد أن مستويات الذكاء تحددها الوراثة بدرجة كبيرة. وقد أدى كتابه Race Intelligence and Education الذي نُشر عام ١٩٧١ وقدم دلائل على اختلافات نسب معامل الذكاء باختلاف الأعراق البشرية إلى مظاهرات لكم فيها " أيزنك " في وجهه أثناء إلقائه محاضرة بالجامعة في حادثة شهيرة. وقد دخل " آيزنك " أيضاُ مجال التنجيم، وناصر فكرة الظواهر الخارقة للطبيعة، وقال إن السرطان الناتج عن التدخين يرتبط بنوعية الشخصية، وقدم أدلة على أن بعض الناس لديه استعداد بيولوجي للإجرام.

ورغم هذه الأفكار المثيرة للجدل، فقد منحت جمعية علم النفس الأمريكية " آيزنك " درجة الزمالة مدى الحياة لإسهاماته المتميزة في علم النفس.